الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبيّة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
كلية الآداب واللّغات

جامعة **الإخوة منتوري** قسنطينة
قسم الآداب واللّغة العربية

دروس مادة "المصطلحية"- محاضرة -

إعداد الأستاذة: د/ علا بوخبوز

أستاذة محاضرة "ب" **جامعة الإخوة منتوري**

موجّهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس

تخصص اللسانيات العامة

المجموعة الثانية

الأفواج: 07/ 08 /09/ 10/ 11/ 12

جامعة الإخوة منتوري قسنطينة

السنة الجامعية 2021 م – 2022

طلبتي الأعزاء يشرفني تقديم مادة المصطلحية، لهذه السنة الجامعية في إطار التعليم عن بعد، المادة تتكون من مجموعة من المحاضرات، تضم جملة من المعارف الأساسية في المصطلحية.

فهرس المحتويات:

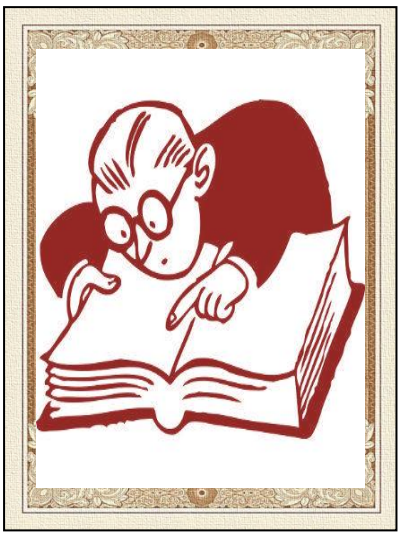

المحاضرة	الصفحة
المحاضرة 1	3
المحاضرة 2	7
المحاضرة 3	12
المحاضرة 4	16
المحاضرة 5	22
المحاضرة 6	26
المحاضرة 7	31

أهم المصادر والمراجع:

1- علي القاسمي: علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية.

2- محمود فهمي حجازي الأسس اللغوية للمصطلح.

3- عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح.

4- إبراهيم مراد قضايا دراسات في المعجم العربي.

5- محمد علي الزركان الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث.

6- ماريا تيريز كابري: في كتابها المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيق.

7- محمد خسارة: علم المصطلح.

8- أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية.

9- مجلة اللسان العربي

10- مجلة المعجمية

11- محرك بحث "الأنطولوجيا العربية**http://ontology.birzeit.edu/**

12- الموقع الرسمي لمكتب تنسيق التعريب:**http://www.arabization.org.ma/**

13- المعجم التقني التفاعلي**ARABTERM.www.arabterm.org**

المحاضرة الأولى: المصطلح و تحديد المفاهيم

تمهيد:

المصطلحية مجال معرفي حديث الهيكلة، قديم المفهوم والأهمية، ارتبط بشكل أساسي بدراسة اللّغة الخاصة التي يستعملها أهل تخصص معين أو أهل كل حقل معرفي من الحقول المعرفية الإنسانية، وفي أقصر تعريف له؛ هو العلم الذي يدرس المصطلحات، ويحدد الدارسون أنّه "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية التي تعبر عنها"، فتكون المصطلحية علما يدرس اللّغة الخاصة؛ المستعملة في تخصص ما والمصطلحات المستعملة فيها، وكل تخصص أو نشاط إنساني له لغته الخاصة التي يتميز بها ويتبادل أهله معارفهم وخبراتهم ومهاراتهم بالتعبير عنها بتسميات ومصطلحات وتعابير مخصوصة تمثل المادة المدروسة في المصطلحية وموضوع تحليلاتها فتهتم بكل القضايا المرتبطة بها، وضعا، وقبولا، واستعمالا، فما اللّغة الخاصة ؟ وما المصطلح؟ وما أهم المصطلحات المرتبطة بهما؟.

1) اللّغة الخاصة:

هي لغة فئة أو جماعة معينة، تجمعها اهتمامات مشتركة، علمية كانت أو مهنية، وتستخدم اللّغة الخاصة لأغراض معينة خاصة بذلك المجال دون غيره، فالأطباء يستخدمون اللغة في مجال الطب لنقل المفاهيم فيما بينهم والاتفاق حولها حتى يحصل تبادل المعارف بينهم، ويستعمل أهل المهن والحرف اللغة الخاصة بهم في مجالهم في تسمية الأدوات والاشياء والمعارف المختلفة الخاصة بنشاطهم، حتى يتمكنوا من الفهم وتبادل المعلومات والخبرات.

فاللغة الخاصة ذات أغراض خاصة في مجال معين بخلاف اللّغة العامة التي تستعمل في حياة الناس عامة.

2) المصطلح: Term /Terme

أ- **لغة:** مصطلح اسم مفعول من المادة (صلح)، يرجع للفعل اصطلح وقد حددته بعض المعاجم العربية مثل **الصحاح** : " **الصلاح ضد الفساد**، كما دلت النصوص العربية على أن كلمات هذه المادة تعني الاتفاق، وتشتق منها أفعال عدّة منها صَلُحَ ، صالَحَ، تصالح، .....

ب- **اصطلاحا:** هو تسمية لمفهوم ما استقر تحديده واستخدامه في مجال معرفي محدد، فكان السبيل إلى التعبير الضيق في لغة خاصة بتخصص واحد، ويكون واضحا في مفهومه واستعماله بينهم، ونظرا لأهميته في العلوم عرّف **الشريف الجرجاني** (ت816هـ) المصطلح في كتابه "**التعريفات**" تعريفات متعددة ومتمايزة انطلاقا من المعارف والمرجعيات التي تمثلها فقال: "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما، يُنقل عن موضعه الأول"

الاصطلاح: إخراج اللَّفظ من معنًى لغوي إلى آخر، لمناسبة بينهما

وقيل: الاصطلاح: اتِّفاق طائفة على وَضع اللَّفظ بإزاء المعنى

وقيل: الاصطلاح: إخراج الشَّيء من معنًى لغوي إلى معنًى آخر؛ لبيان المراد

وقيل: الاصطلاح: لفظٌ معيَّن بين قوم معيَّنين".

وجاءت هذه التعريفات مختصرة وموجّهة تحاول التحديد الدقيق لمفهوم المصطلح فعرّفه أولا لغويا ثم أردف مجموعة من التعريفات منها البلاغي ومنها الطائفي ومنها العلمي، ويعرّفه **محمود فهمي حجازي** في كتابه **الأسس اللغوية للمصطلح** بقوله :"هي الكلمات **المتفق** على استخدامها بين أصحاب التخصص **الواحد**، للتعبير عن المفاهيم العلمية لذلك التخصص"؛ فالاتفاق بين أهل اختصاص واحد أمر مهم في تكوّن المصطلحات وقبول استعمالها وهذا ما يجمع بين المعيين اللغوي والاصطلاحي لمصطلح **مصطلح**، كما يعرّفه **علي القاسمي**: "**تسمية** عن طريق وحدة لغوية لمفهوم **معرّف** في لغة اختصاص"، ونجد في تعريفه أنه عدّه تسمية وليس كلمة ذلك أن المصطلح يمكن أن يتكوّن من كلمة أو أكثر أو يأتي على شكل تركيب لغوي (تركيب غير نحوي أو نحوي)، أو جملة أو حتى على شكل رموز، فقط اعتماده يكون منوطا باتفاق أهل التخصص حوله وهذا ما يؤكد عليه الدارسون المحدثون: "بأنّه أداة البحث **ووسيلة التواصل** بين العلماء؛ فهو **لغة خاصة** يستعملها المنتمون لحقل معرفي **معيّن**".

فالمصطلح مفتاح العلم المراد إدراك معارفه وهو الركيزة الأساسية للنصوص العلمية وهي وسيلة فهمها والاتفاق فيها وسبيل تطوّير البحث فيها، ونظرا لأهميته تدارسه العلماء والمتخصصون وجعلوا له علما خاصا به.

وتعريف **علي القاسمي** للمصطلح أنّه : "**تسمية** عن طريق وحدة لغوية لمفهوم **معرّف** في لغة اختصاص "تقودنا إلى تحديد مكونات المصطلح الأساسية : التسمية والمفهوم والتعريف.

3) التسمية:

مما جاء في تعريف التسمية في كتاب "**علم المصطلح**" لـ"**محمد خسارة**":

- أنّها إطلاق تمثيل دال على معنى في نفسه وغير مقترن بزمن، وهي إما اسم عين وإمّا اسم معنى.
- تعليق الاسم بالمعنى على جهة الابتداء
- تخصيص معنى بلفظ فإذا ذكر ذلك اللفظ تبادر معناه إلى الذهن.

ذلك أن التسمية هي ابدال مفهوم يراد التعبير عنه بتمثيل لغوي أقصر وأسهل في الاستعمال ويصبح ملتصقا بالمفهوم دالا عليه متعلقا به، فمتى ذكر الاسم ناب على ضرورة ذكر المفهوم كاملا باستيفائه مكوناته أو أوصافه أو خصائصه، والاسم نوعان:

أ- **الاسم المحض:** وهو قول دال دلالة الإشارة.

ب- **اسم صفة:** وهو قول دال دلالة الإفادة.

4) المفهوم:

إنّ المفهوم شيء صعب التحديد، إلا أنّه قد يعرّف بـ"جملة المحتويات المعرفية والخصوصيات والتّصرفات"، ويفرّق الدارسون بين؛ المفهوم (مقابلا للمصطلح الأجنبي **notion**)، وهو " وحدة فكرية تتكون بالتجريد انطلاقا من الخاصيات المشتركة لمجموعة موضوعات، وهو بهذا التعريف أقرب إلى مصطلح "**التصوّر**" في التراث العربي، في حين أنّ المفهوم من منطلق الحمولة المعرفية قد يكون منشؤه حول موضوعات واقعية عينية موجودة في الحياة فعلا ندركها بحواسنا، وينطلق منها الفكر في بناء الوحدة الفكرية التجريدية الخاصة بها فنصبح هنا أمام الماصدق.

ويعد **المفهوم** سابقا في الوجود للمصطلح، لأن المفهوم هو الصورة الذهنية للمصطلح، أو هو مضمون ودلالة المصطلح، ودون وجودها لا حاجة لنا لوضع تسمية خاصة به هي المصطلح المتفق عليه.

5) التعريف:

جاء في **معجم التعريفات:** " التعريف عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر ويعرّفه القاسمي: "نص يصف مفهوما، ويمكننا من التمييز بينه وبين المفاهيم الأخرى ضمن منظومة مفاهيم"، ولهذا النص الواصف أهمية وشروط وأشكال متعدد منها:

5)-1- أهمية التعريف:

- ترسيخ نظام تواصلي بعيد عن اللّبس بين المتخصصين.
- تحديد موقع المصطلح في منظومة من المصطلحات.
- إتاحة إيجاد مقابل للمصطلح الأجنبي، والتخلّص من مشاكل وضع المصطلح.

5) -2- شروط التعريف: تتلخص شروط التعريف في ثلاث:

- الوضوح: السعي إلى أكبر قدر من الوضوح، بغية تعيين الحدود الفاصلة بين مفهوم وآخر.
- الدقة: وتعد المطلب الأساسي في التعريف، وذلك للأمن من اللّبس، لأنّها تحكم تعيين الحدود الفاصلة بين المفاهيم.
- الاكتمال: فعليه أن يشمل كل جوانب المفهوم ويعمل على بيانها دون إغفال أو إقصاء حتى لا يشكو التعريف من القصور.

5)-3- أشكال التعريف:

أ- **التعريف اللغوي:** وهو تفسير دلالة كلمة بكلمة أوضح دلالة على ذلك المفهوم.

ب-**التعريف المنطقي:** وهو تحديد الخصائص الجوهرية للشيء أو الذات وليس للفظ الذي يدل عليه، ومن قوالب صياغة التعريف المنطقي:

1- **التعريف بالحد:** أي تحديد نوع الشيء المراد تعريفه، وفصله.

2- **التعريف بالوصف:** أي ذكر خصائص ومميزات وصفات المفهوم المراد تعريفه

ج- **التعريف المصطلحي:** ويهتم بتحديد المفهوم أو التصور الموافق لتسمية الشيء المراد معرفته أي التصور الموافق للمصطلح.

المحاضرة الثانية: المصطلحية النشأة والتطور

I. المصطلحية:

المصطلحية مجال معرفي حديث، وعلم **موضوعي** يهتم بقضايا المصطلح، وتستخدم في الدراسات العربية عدة **مرادفات** (متقاربات لفظية) للدلالة على علم دراسة المصطلحات والعناية بتوثيقها، نذكر منه: المصطلحية، وعلم المصطلحية، وعلم المصطلح، وعلم الاصطلاح، وعلم المصطلحات، والمصطلحاتية،...

وعند العودة إلى الدراسات الغربية التي تتناول علم المصطلح الحديث، نجد أنّها تفرّق بين مجالين معرفيين في المصطلحية:

6) المجال الأول: علم وضع المصطلح:Terminologie /Terminology وهو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية، فهذا المجال تنظيري بالدرجة الأولى.

7) المجـــال الثـــاني: علـــم صـــناعة المصـــطلح:Terminography / Terminographie وهو الشق الذي ينصب فيه العمل على حصر المصطلحات، وتوثيق مصادرها والمعلومات المتعلقة بها، ونشرها في شكل معاجم متخصصة، إلكترونية أو ورقية، وهذا هو الجانب التطبيقي في المصطلحية.

II. البحث في المصطلحية:

إن المصطلحية علم موضوعي يعمل فيه المصطلحي على وصف العلاقة القائمة بين المفاهيم والمصطلحات وتحليلها، وعلى الرغم من أن المصطلحية تنتهج منهجا وصفيا فإن غايتها معيارية لأنّها تسعى إلى تنميط المصطلحات وتقييسها بحيث يعبّر المصطلح الواحد عن مفهوم واحد ولا يعبّر عن المفهوم الواحد بأكثر من مصطلح، وهذا ما يجعلها معيارية لأن عملية التقييس تعني وجود معيار تتم المفاضلة بين المصطلحات وفقه فنخضعها بذلك لعملية اختيار (تقييس مفاضلة اختيار).

وتمثل هذه الخطاطة المعادلة الذهبية التي يسعى المصطلحي للوصول إليها:

مفهوم واحد ⟺ مصطلح واحد

والمصطلحي عامة لا يقوم بالبحث في المصطلحات وقضاياها **بمعزل** عن غيره من المتخصصين والدارسين، ولا يستطيع وضع المصطلحات وترتيبها وتنسيقها وتوحيدها دون مساعدة، ويتم له ذلك في إطار مؤسساتي يتعاون فيه مع لسانيين ومتخصصين في الميدان العلمي الذي تتعلق به المصطلحات، والفئة الموّجّهة إليهم، حتى تحدث الدقة العلمية المطلوبة والقبول بين المتخصصين، فلا حياة للمصطلحات بعيدا عن **الاتفاق** و**القبول** و**الشيوع** بين المتخصصين.

وتكون عملية بناء المعرفة في مجال المصطلحية وفق الخطاطة:

المادة المعرفية	⟵	المفهوم	⟵	المصطلح	⟵	القبول والتداول
(موضوع الدراسة)		(الصورة الذهنية للمعرفة)		(تسمية المفهوم)		(الشيوع بين المستعملين)
مجرّد		مفهوم				المتخصصين
أو مادي		أو ماصدق				والعامة

أما البحث في المصطلحية؛ فيعد ضربا من التأصيل والتأسيس في الآن نفسه، فهو تأصيلي فيما تعلّق بانتقاء الألفاظ وتحديدها، وتأسيسي ذلك أنّه يعمل على ربط المصطلح بالمفهوم المتعلق به والمستحدث ربطه به، إذ يعمل المصطلحي على "أن يكون لكل مصطلح مفهومه الخاص" فينتج بهذا الثنائية (مصطلح، مفهوم) وينتج لطرفي هذه الثنائية علاقة قائمة ومبررة، لامجال فيها للاعتباطية ولا للتطور الدلالي، علاقة بحيث يكون: لكل مصطلح مفهوم ولكل مفهوم مصطلح خاص به.

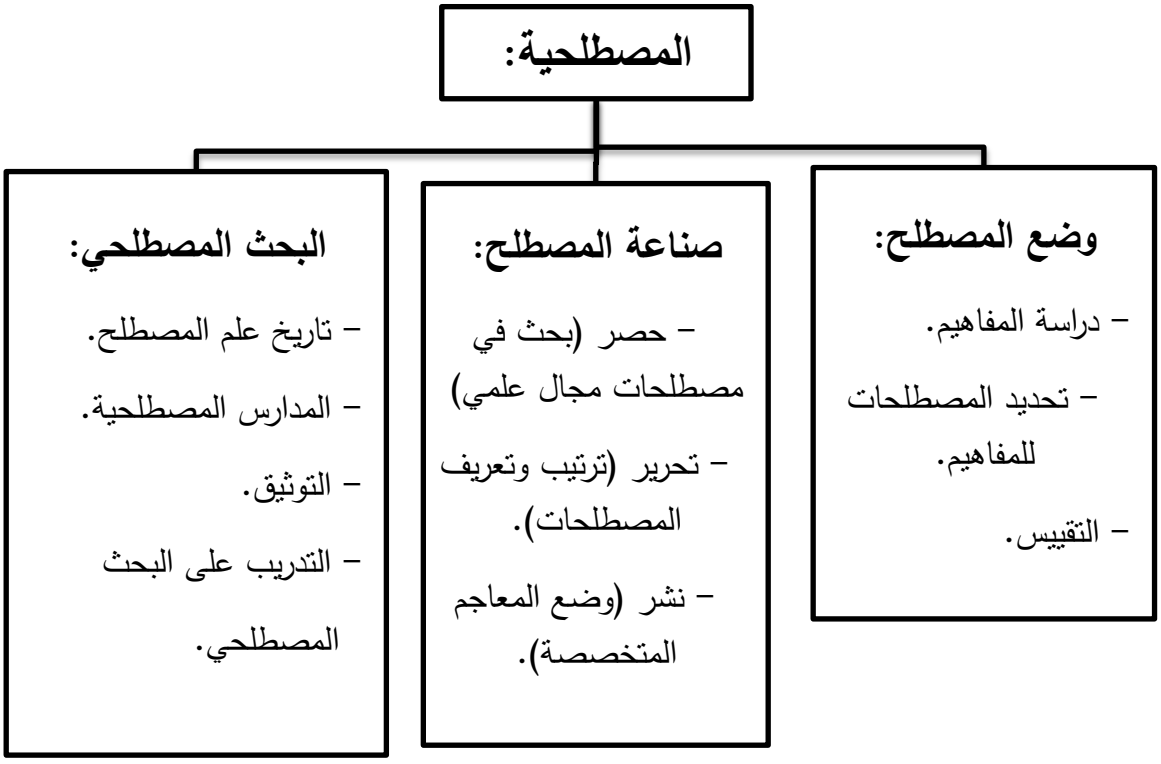

III. بدايات المصطلحية الحديثة:

إن محاولة التاريخ للعمل في المصطلحية قد يوغل بنا؛ ذلك ان الدراسات المصطلحية قديمة جدا، ومحاولات البحث فيها والعمل على وضع المصطلحات وتنسيقها وضبطها وجد مع وجود العلوم والمعارف واهتمام العلماء والمهنيين بها، إلا أن هذا الوجود والوعي كان بعيدا بعض الشيء عن التأطير المنهجي، فقد وصلنا موروث مصطلحي يوناني لابأس به ، ونجد عناية العرب والمسلمين بالمصطلحات أيضا، وحتى في الفكر الغربي نشير إلى أعمال بعض علماء الأحياء والطبيعيات في هذا المجال مثلا: **(لافوازييه de Lavoisier/ ليني Linné)**.

غير أن أغلب الدارسين يرجع نشأة المصطلحية، وانبعاث أبحاثها ونشاط العلماء والمختصين فيها ووعيهم بأهمية البحث فيها حديثا، إلى القرن التاسع عشر مواكبا للتطور العلمي والتقني والصناعي الذي شهده العالم، ماجعل العلماء أمام مفاهيم مستجدة تطلب منهم ليس التسمية فحسب بل حتى التوحيد والاتفاق حول التسميات، ودعوا في ندوات خاصة إلى تكوين مصطلحات لكل حقل علمي؛ كـ: علماء الحيوان 1889م وعلماء الكيمياء 1892م، وشرع علماء الأحياء والكيمياء بأوروبا في توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق العالمي، ثم أخذت هذه الحركة في النمو والتوسع المتسارع، حيث صدر بداية من عام 1906م وعلى مدى 22عاما معجم "**شلومان المصوّر للمصطلحات التقنية**" بست لغات وفي ستة عشر مجلدا.

وشهد عام 1931م صدور كتاب "التوحيد الدولي للغات الهندسة" وخاصة الهندسة الكهربائية في **فينا** للمهندس النمساوي "**يوجين فوستر EugenWüster**"، حيث يرجع له الفضل في إرساء كثير من أصول هذا العلم حديثا ويعد الممثل الأساسي لمدرسة **فيينا** المصطلحية.

ليس غريبا ارتباط بدايات مباحث المصطلحية باللغة العلمية والتقنية بالدرجة الاولى في بدايات القرن العشرين، تقول **كابري** محاولة تحديد أسباب إرساء علم المصطلحية: "فمن العالم القروي الذي كان سائدا في الثلاثين الأولين من القرن التاسع عشر والمجتمع الصناعي الذي بدأ في الثلاثين سنة الأخيرة من القرن التاسع عشر إلى النصف الأول من القرن العشرين، انتقلنا إلى **مجتمع مابعد صناعي**" وهذا التحول حسبها وسم البحوث المصطلحية بالفورة نظرا لتولد حاجات لغوية جديدة ناتجة على جملة من التغيرات منها:

1. العلم والتقنية يعرفان تطورا لاسابق له وهو ماكانت نتيجته خلق عدد كبير من المفاهيم الجديدة بل وحتى ميادين تجريد مفهومي جديد دون عدد التسميات التي تربط بها.

2. التقنية تنمو بسرعة وتصل كل طبقات المجتمع مما يفتح الباب لظهور مجالات نشاط اقتصادية مثل صناعات اللغات. هذه الانطلاقة التقنية تنعكس في مجال المعارف والتواصل مشجعة على خلق أنماط جديدة للتواصل.

3. العلاقات الدولية السياسية والثقافية والاقتصادية تتضاعف بشكل باهر.

4. نقل المعارف والمنتجات والذي يعتبر إحدى السمات المهمة للمجتمع الحالي.

5. أضحى للمعلومة أهمية أساسية، وكمية المعلومات هذه تحتاج سندا، كما تتطلب قواعد المعطيات من كل نوع تحديثا دائما، كما أصبح ضروريا توحيد الأنظمة وعناصر التخزين والاسترداد للمعلومة.

6. تطور وسائل التواصل الجماهيري مما يسمح بنشر معمم للمصطلحات معززا بهذا تفاعلا بين المعجم العام والمعجم الخاص، وبواسطة وسائل التواصل أصبحت المصطلحات شيئا عاديا شائعا.

7. تدخل الدول والحكومات في المجال اللّغوي كان من نتائجه دمج المصطلحية في سياسة التوحيد اللّغوي وابتكار منظمات رسمية للترويج لها.

II. مراحل تطور المصطلحية:

شهدت المصطلحية أربعة مراحلة ذكرتها **ماريا تيريز كابري** في كتابها **المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيق**، وهي:

1- مرحلة الأصول: من 1930م إلى 1960م

وتمثلت في جهود و أعمال كل من "**فوستر**" في فيينا و"**لوت lotte**" رائد المدرسية الروسية، وكان وراء تأسيس "**لجنة المصطلحات العلمية والتقنية في الإتحاد السوفياتي**" سنة 1933م، كما يعد **هولمستروم(Holmstrom)** أحد كبار خبراء في أواسط القرن العشرين، ومن رواد هذه المنظمة على إنشاء **" دائرة المصطلحات الدولية" .**

2- مرحلة الهيكلة: من 1960م إلى 1975م

تميزت هذه المرحلة بمواكبة التطورات المصطلحية المشهودة لتطور الحاسوبيات الثقيلة وتقنيات التوثيق ، وبدأ تكوين ما سمي بـ"بنوك المعطيات"، كما ظهرت منظمات تعمل على توحيد المصطلحات.

3- مرحلة التشعب: من 1975م إلى 1985م

وتميزت بتفعّيل عدة مشاريع إعداد لغوي فسحت مكانا لإرساء مجالات البحث المصطلحية، وسلط الضوء فيها على الدور الذي تلعبه المصطلحية في مسار التحديث وعصرنة اللغة والمجتمع الذي يستعملها، وقد كان لتطور الحاسوبيات أثر هام في بعث أبحاث المصطلحية ومعالجة المعطيات.

4- مرحلة الآفاق الكبرى منذ 1985م

شهدت مجالات البحث المصطلحي انفتاحا نظرا لاجتماع عدد من العوامل منها:

- تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال واسهامها في جمع وتوثيق وتحليل ومختلف معطيات العصر.
- توفر إمكانات ووسائل ومواد أحسن ملاءمة لحاجيات الباحثين في مجال المصطلحية أكثر فاعلية.
- وجود التعاون الدولي والوعي بأهمية الاتفاق على المعطيات، وخلق شبكات دولية ومؤسسات متعدد الجنسيات للعمل المصطلحي.
- تطور اللّسانيات واحتلال الدراسات المصطلحية فيها مكانة مرموقة وتخصص عدد من الدارسين فيها

المحاضرة الثالثة: الجهود العربية القديمة في المصطلحية .

I. بدايات وعي العرب القدماء بقضايا المصطلح:

لقد كانت عناية العرب قديما كبيرة جدا بلغتهم وألفاظها، وتعاملوا بها ووقفوا على استعمالاتها منذ الجاهلية، فكانت لأهل الفنون منهم والصناعات ألفاظهم، كما وصلنا من الأخبار ما يؤكد وعيهم بالمصطلحات وهي التسميات المخصوصة للأشياء المعينة؛ من ذلك قول "**طرفة بن العبد**"،"**استنوق الجمل**"؛ معقبا على شعر قرضه خاله "**المتلمس**" أمامه حيث قال:

وَقَد أَتَناسى الهَمَّ عِندَ اِحتِضارِهِ *** بِناجٍ عَلَيهِ **الصَيعَرِيَّةُ** مُكدَمِ

ذلك أن **الصَيعَرِيَّةَ** اسم علامة حمراء تضعها العرب على **الناقة** دون **الجمل**، و**المتلمس** كان يمدح **ناج** والناجي هو الجمل لا الناقة.

و بمجيء الإسلام تبلوّر اللّسان العربي وعرف ألفاظا وغيّر دلالات ألفاظ أخرى لسبب مباشر هو المبادئ الإسلامية حيث تمثلت في التعاريف الجديدة لضبط دلالة الكلمات المرتبطة بالأحكام الشرعية التي جاءت بها فأطلقوا على مثل هذه الكلمات **الأسباب الإسلامية**، واستشعر العرب المسلمون ضرورة بيان هذه الدلالات و**حدود** استخداماتها، ولعل هذا أول الوعي المصطلحي عند العرب **تدوينا**، حيث تغيّرت معاني بعض الكلمات في الإسلام كـ: **الصلاة /الزكاة / الحج / الصوم / الكفالة / التبني / الربا/ المسجد/...**، فالصلاة مثلا كانت تعني الانعطاف والحنو والدعاء، أما في الإسلام فهي عبادة مخصوصة و ثاني ركن من أركان الإسلام، وتتكون من أفعال وأقوال معلومة يتعبد بها.

II. ملامح البحث المصطلحي عند العرب القدماء:

إنّ هذا الوعي هو الذي وجّه العقل العربي إلى ضرورة تتبع الألفاظ ومجالات استعمالاتها، بين القديم والمستجد من المفاهيم، وكيفية التعبير عنها، واهتموا بهذه القضايا اللّغوية، من ذلك ما قاله **ابن فارس** (329هـ) في كتابه **الصاحبي**" :" لكل لفظ اسمان: لغوي وصناعي ويقصد بالصناعي الاصطلاحي".

وكانت لهم إسهامات جليلة في وضع الحدود الاصطلاحية للألفاظ المستجدة المفاهيم في علوم الدين والفقة والحديث واللّغة والنحو والبلاغة بالدرجة الأولى وغيرها من العلوم والفنون لاحقا، وأول ما ظهر من هذه الحركة علم من علوم الحديث الذي عرف بـ (علم المصطلح) بمفهوم حسبما يبيّنه **طارق بن عوض الله:** "ولكن كان **علم المصطلح** ليس "**علم الحديث** " بالجملة وإنّما غايته أن يكون **جزءا** من علم الحديث أو هو شيء من متعلقاته التي تتعلق به" ، إذا أول من وعى قضايا المصطلح هم أهل

الحديث، بعد أن اهتموا بغريبي القرآن و الحديث، ثم استعملوا "**علم المصطلح**" تسمية لدلالة على فرع من فروع علوم الحديث اهتم باصطلاحاتهم، من تعريف وتبيين وإيضاح لما كانوا اصطلحوا عليه من مصطلحات في هذا العلم كـ: الصحيح والمقطوع والغريب والموضوع و.....

ثم عني به واستعمله غيرهم من العلماء، وقد بيّن قيمته **الخوارزمي**(ت 387 هـ) في كتابه "**مفاتيح العلوم**" حيث قال في مقدّمته: "وأحوج الناس إلى معرفة هذه الاصطلاحات الأديب اللطيف الذي تحقق أن علم اللغة **آلة** لدراسة الفضيلة، لا ينتفع به لذاته مالم يجعل سببا إلى تحصيل هذه العلوم الجليلة، ولا يستغني عن علمها طبقات الكتّاب لصدق حاجتهم إلى مطالعة فنون العلم والأدب"، وهذا يُبيّن شرف المصطلح عند علماء العرب قديما ومكانته في اكتساب العلوم وتحصيل المعرفة، كما يُظهر وعيهم به وبأهميته وضعهم له وعنايتهم به.

وأما استعمالهم لمصطلح "**المصطلح**" فيما بعد بمفهوم (البحوث المصطلحية) فجاء عند العرب على الخلاف في صحة فصاحته مع مصطلح "**اصطلاح**" ، وقد تتبّع "**القاسمي**" استخدام العلماء القدماء للفظتين، ثم وضّح أن لفظة المصطلح موجودة لدى القدماء وقد استعملها **كمال الدين عبد الرزاق (ت 720هـ أو 730هـ) في** مقدمة كتابه **اصطلاحات الصوفية**، و**العميري** (749هـ)، و**الحافظ ابن حجر العسقلاني (773هـ)** في كتابه " **نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر**"، وذكرها **الزين العراقي(ت 806هـ)** في عنوان ألفيته التي نظمها في **علم الحديث** إذ سمّاه " **الألفية في مصطلح الحديث**" وأيضا استعملها **ابن خلدون** (ت**808هـ**) في مصنفه "**الديوان**" **باب:** تفسير الذوق في مصطلح أهل البيان، ثم ذكر **القاسمي** جملة من العلماء الذين استعملوا "**اصطلاح**" ليدل أنَّه فصيح وصحيح بجملته ومنهم: **محمد التهانوي** (حوالي **1185هـ)** في مصنفه " **كشّاف اصطلاحات العلوم**".

غير أن المتتبع لوعي العرب بالمصطلحات وقضاياها يجد بأن البحث المصطلحي عندهم أوسع من أن ينحصر في اهتمامات **أهل الحديث** بل تعداه إلى غيرها من العلوم والفنون، وظهر هذا تحت تسميات عديدة ومتنوعة، كان أولها وأكثرها استعمالا لديهم "**الحد**" و"**الحدود**"، يقول **السكاكي (ت 662هـ)**:"الحد عندنا دون جماعة من ذوي التحصيل عبارة عن تعريف الشيء بأجزائه، أو بلوازمه أو بما يتركب منها، تعريفا جامعا مانعا، ونعني بالجامع؛ كونه متناولا لجميع أفراده إن كانت له أفراد، وبالمانع كونه آبيا دخول غيره فيه"، إنّ تعريف **السكاكي** هذا للحد يصوّر لنا وعي القدماء بأهمية المصطلحات ووضع الحدود (التعريف) لها.

ويَعُد "**محمد بوحمدي**" اختيار القدماء لمصطلح **الحد** بدل **التعريف** للدلالة على التعبير على مفهوم لفظة ما، دليلاً على وعيهم ودقتهم وإجادتهم في تخيّر اصطلاحاتهم، قائلا:" أي أن مايميز مصطلح **الحد** عن مصطلح **التعريف** سهولة الانتقال وسرعته، من المعنى المعجمي إلى المعنى الاصطلاحي، فحد اللّفظة ما؛ هو وضع حدود لاستعمالها، وحصره داخل تلك الحدود"، ومن تسميات وعلامات وعي العرب بعلم المصطلح نجد لديهم أيضا: **الأسباب الإسلامية** (عقد "**ابن فارس**" في

كتابه"**الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**"بابا سماه : في الأسباب الإسلامية)، وورد أيضا في كتابات العلماء المسلمين قديما: اللّغة الشرعية، الأسماء الشرعية، التعريفات، الاصطلاحات، المصطلحات، لغة العلم (ويقولون لكل علم لغته أي مصطلحاته)، لغة الفهم (ويقولون اللّغة لغتان: لغة التفاهم وهي اللّغة العامة ولغة الفهم وهي لغة العلم)، علم الدلالة....

وكانوا عند شرحهم لأي لفظ يستعملون في كتبهم: تعريف هذا اللفظ لغة وشرعا أو لغة واصطلاحا أو حد كذا هو كذا.

III. التأليف في المصطلحات عند العرب القدماء:

لقد نشطت الحركة العلمية عند العرب المسلمين وتشعبت علومهم وبرعوا فيها، وما لبثت أن ازدهرت وأثرت في غيرها من الحضارات والعلوم، وشهد العصر العباسي (العصر الذهبي) ميلاد فكر علمي دقيق عزّ نظيره في ذلك الزمان، وماكان لهذا التفوق العلمي أن يكون لولا تحكّم العرب في اللّغة العلمية تحكمهم في لغة البيان، فهي ناصية العلوم ووعاؤها، ومفاتيحها المصطلحات لذلك اعتنوا بالتأليف فيها فشهدوا حركة تأليف هامة، وعدّ الدارسون عددا من مميزات هذه الحركة:

1) **بداية التأليف المصطلحي عند العرب كانت معاجم الألفاظ العامة:** التي حوت كثيرا من المصطلحات المبثوثة داخل نسيج اللّغة العام، خاصة أن اللّغة العربيّة لغة غنية بالكلمات والمعاني غناها بالتراكيب والدلالات ومن أمثلة المعاجم التي جمعت مفردات اللّغة العربيّة بما فيها من اصطلاحات دقيقة؛ نذكر: **العين** و**البارع** و**المقاييس** و**الجمهرة** ....

2) **تأليف ماعُرف بالرسائل من جهة ومصنفات غريب القرآن وغريب الحديث من جهة أخرى:** حيث جمع العلماء في الرسائل كلمات تنتمي إلى مجال معرفي واحد وصنفوها حسب تعاريفها وحدودها عند العرب في ذلك المجال، أما مصنفات غريب القرآن وغريب الحديث فجمع العلماء فيها ألفاظا من القرآن أو الحديث الشريف وشرحوها لغويا مستشهدين بكلام العرب وشعرهم ثم حددوا تعاريفا لها في الشريعة الإسلامية؛ مثل:

- رسالة جبال العرب **لخلف الاحمر**(ت180هـ)، الخيل **للنضر بن شميل**(ت204هـ)، الإبل، والخيل، والشاء، والوحوش **للأصمعي** (ت 217هـ)...
- مجاز القرآن **لأبي عبيدة معمر بن المثنى**(ت 210هـ)، غريب القرآن **لابن قتيبة** (ت 276هـ)، المفردات في غريب القرآن **للرَّاغِب الأَصْفَهَاني**(ت502هـ)، بهجة الأريب **للتركماني**(ت750هـ)،

النهاية في غريب الحديث والأثر **لابن الأثير**، الفائق في غريب الحديث **لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري**(ت 538هـ).....

3) التأليف في مختلف العلوم والفنون والصناعات والمهن التي عرفها العرب حيث نجد:

- **الحدود لجابر ابن حيان** متوفى سنة (200هـ) رسالة في المصطلحات الكيمائية والطبية ومراده بالحدود جمع حد هو المصطلح.
- **الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني**(ت: 392هـ).
- **الألفاظ المستعملة في المنطق للفارابي** (ت 339هـ)..
- **السامي في الأسامي للميداني** م 531هـ.
- **مصطلحات الصوفية لابن عربي الحاتمي**(ت638هـ)..

4) تأليف معاجم مختصة في المصطلحات: وجمعوا فيها المصطلحات أو الاصطلاحات أو الحدود والتي يحرص **طالب** العلم (أوالمهارة والصناعة) على معرفتها والتزيّن بامتلاكها بغية البراعة والتفوق فيه، مثل:

كتاب **الزينة لأبي حاتم الرازي**(ت 322هـ)، **مفاتيح العلوم للخوارزمي** (ت387هـ)،وكتاب **التعريفات للشريف الجرجاني** (ت816هـ)، **كشّاف اصطلاحات العلوم** لصاحبه **محمد التهانوي** (حوالي 1185هـ).....

المحاضرة الرابعة: الجهود العربية الحديثة في المصطلحية .

I. توطئة:

بعد حركية علمية نوعية وفريدة في زمانها للعرب شهد الجهد العلمي فتورا، لفترة ليست بالقصيرة بين القرنين الثالث عشر والتاسع عشر الميلاديين، مما انعكس على حركية اللّغة العربية العلمية عندهم ووضع المصطلحات، في ظل ظروف سياسية واقتصادية مضطربة، خاصة بعد سقوط الخلافة الإسلامية في **بغداد** وخروج المسلمين من **الأندلس** حيث عانت اللغة العربية الإهمال وتكبّدت الخسائر في مخزونها المصطلحي كمًّا وكيفًا، فسبتت كثير من المصطلحات في طي النسيان حتى لم يعد أهلها يتعرفون عليها، ولم يعد لها وجود إلا في المخطوطات القابعة في مكتبات مهجورة، أو مختبئة في مستودعات منزوية يصعب الوصول إليها.

II. نشاط المصطلحية الحديثة عند العرب:

بمبعث الفكر الغربي العلمي الحديث والنهضة الصناعية الأوروبية حوالي منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، كان للفكر العربي فرصة للنشاط، والتأثر والسعي لمواكبة التطور العلمي الحاصل، فانتعشت بذلك الأبحاث المصطلحية عندنا من جديد، وعمل الباحثون على محورين:

1. وضع مصطلحات جديدة لما يستجد من المفاهيم، لإثراء الرصيد المصطلحي العربي.
2. إحياء التراث المصطلحي العربي القديم، وبعثه من جديد (لا حياة للمصطلح بعيدا عن الاستعمال).

III. الهيئات المهتمة بالمصطلحية في الوطن العربي حديثا:

لقد كان الوافد الفكري على العرب كبيرا جدا مع تطور العلوم والصناعة، وتسارع الاقتصاد والتكنولوجيا، ما أشعر الباحثين العرب بضرورة مواكبة هذا التطور حتى يتملكوا المعرفة، وأوائل الطريق لذلك لاشك هي اللغة، و المصطلح بشكل مباشر، ما جعلهم يقيمون هيئات مختصة في البحث المصطلحي ووضع المصطلحات، وتنوعت بين: المجامع والمجالس والمكاتب والمنظمات والمعاهد، ولكل منها جهود معتبرة في ذلك ، نذكر منها:

1- جهود المجامع اللّغوية العربية في المصطلحية:

إنّ المجامع اللغوية من أهم المؤسسات الرسمية التي كان لها دور في النهوض بالبحوث المصطلحية عند العرب حديثا، خاصة في ما تعلّق منها بوضع المصطلحات ومجالاتها وتقييسها، في ظل وافد علمي ومعرفي غير عربي، وموازاة مع واقع تدريس للعلوم التجريبية (الحيوية والتقنية) في الجامعات والمعاهد العربية باللغات الأجنبية، إذ تعتمد أغلبها إما الفرنسية أو الإنجليزية في التدريس.

لقد خدمت المجامع اللغوية وضع المصطلحات العربية الحديثة، فعملت على التركيز على الجانب اللغوي، والعلمي سعيا منها لمسايرة العلوم الحديثة، واشتغلت بالترجمة والتعريب، ومن المجامع اللغوية العربية:

أ- مجمع اللغة العربية بدمشق: تأسس في **1918م** وجاء بمبادرة من الحكومة العسكرية المنفصلة عن الدولة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، بهدف تعريب الإدارة والتعليم وكذا العلوم والآداب والفنون.

ب- مجمع اللغة العربية بالقاهرة:تأسس سنة **1932 م**، وحاز هذه التسمية ابتداء من **1953م**، وتكوّن من عدّة لجان مختصة؛ منها: لجنة إحياء التراث، لجنة المعجم الوسيط، ولجنة الجغرافيا، ولجنة الكيمياء والصيدلة، لجنة المصطلحات الطبية، لجنة ألفاظ الحضارة ومصطلحات الفنون...

ج- مجمع اللغة العربية ببغداد (المجمع العلمي العراقي): تأسس سنة 1947م، وعمل علماؤه على النظر في تعريب المصطلحات العلمية المتصلة بالتعليم، كما شهدت جهوده إصدار مجلات ونشرات ضمت مصطلحات في علوم الفضاء ومصطلحات في هندسة السكك الحديدية والري ومصطلحات في علوم التربة

هذه الثلاثة مجامع كانت من أهم المجامع التي عملت على نهضة اللغة العربية العلمية، حيث أسهمت في وضع المصطلحات بمختلف الطرق، غير أنّها ليست الوحيدة بل تلاحق إنشاء المجامع اللغوية العربية في كل الأقطار العربية ما بعث مرحلة جديدة في عملها تمثلت في إعلان إنشاء إتحاد المجامع اللّغوية العربية في 30 أفريل 1970م، ومن أهداف إنشائه:

- تنظيم وسائل الاتّصال بين المجامع العلمية العربية وتنسيق جهودها في الأمور المتصلة باللغة العربية وبتراثها اللغوي والعلمي.

- العمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية العربية ونشرها.

2- جهود المجالس العليا للغة العربية في المصطلحية:

إن المجالس العليا من المؤسسات الرسمية التي لها دور في مجال المصطلحية، من منطلق حماية اللغة العربية وانعاش استعمالها، ومواكبتها للعلوم والاختراعات، مثل المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر ، حيث كانت له عديد الإصدارات والمؤتمرات الخاصة بالمصطلحات العربية ونذكر أيضا من اسهاماته إصداره لمعجم **المبرق**، لمصطلحات الإعلام والاتصال.

3- جهود مكاتب البحوث اللّغوية في المصطلحية:

رغم الجهود الكبيرة التي تبذلها المجامع والمجالس اللغوية في الأقطار العربية وحتى بشكلها الموحد، إلا أن العلماء والمفكرين العرب لمسوا محدوديتها، فبادروا بإنشاء مكاتب مختصة في المصطلحات وقضايا وضعها واعتمادها في الاستعمال، وتأسس **مكتب تنسيق التعريب** في 1961م وتتمثل مهامه في :

1. تتبع مستجدات العلماء في المجامع والمجالس اللغوية العربية، ونشاطات الكتاب والأدباء.
2. تتبع نشاطات الهيئات المشتغلة بالتعريب وتلقي نتائج أبحاثها العلمية.
3. العمل على التنسيق والتعاون التام مع المجامع وجامعة الدول العربية وكل المختصين في المصطلحات.
4. متابعة حركة التعريب حتى خارج الوطن العربي.
5. العمل على توحيد المصطلحات العلمية الرائجة في الوطن العربي، والعمل على نشرها وإقرارها في كل مراحل التعليم.
6. تتبع المستجد من العلوم لوضع أداة للتعبير عنه بلغة عربية موحدة.
7. العمل على كشف ذخائر اللغة العربية واستيعاب كنوزها بمختلف الأبحاث والدراسات.

وتتمثل أهميه أعمال هذا المكتب في السعي المستمر على التعاون والتنسيق بغية تنميط المصطلحات وتوحيد استعمالها في الوطن العربي وباللغة العربية .

4- جهود منظمات البحوث اللّغوية للغة العربية في المصطلحية:

اهتمت هذه المنظمات بمختلف قضايا التعريب ونقل المعارف من اللّغات الأجنبية إلى اللغة العربية ومنها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، و**المنظمة العربية للترجمة**، وقد تأسست **المنظمة العربية للترجمة** في ديسمبر 1999م، تحقيقاً لمشروع طالما عبر المثقفون العرب عن ضرورة انجازه، باعتبار الترجمة سنداً نهضوياً ، سواء من حيث نقل المعارف ونشر الفكر العلمي أو من حيث تطوير اللغة العربية ذاتها. وقد تم التأسيس بعد إجراء دراسات مسحية لأوضاع الترجمة في الوطن العربي وبعد إعداد دراسة جدوى ولقاءات ومناقشات شارك فيها عدد واسع من المفكرين والباحثين المتخصصين.

5- جهود الجامعات الأكاديمية العربية في المصطلحية:

وتعد جهود الطلبة والأساتذة في الجامعات العربية من أهم موارد البحث المصطلحي حديثا ذلك أنهم هم من ينتجون المصطلحات ويحتاجون إلى استعمالها في بحوثهم ورسائلهم العلمية، لذا تعتبر جهودهم من ركائز وضع المصطلحات وشيوع استعمالها، وقد شهدت مواكبة كبيرة في الفترة الأخيرة مع تطور وسائل الإعلام والاتصال وسهولة الوصول إلى عدد كبير من الكتب والمجلات العلمية في لغاتها الأصلية أو مترجمة، وقد كان لجامعات **العراق وسوريا ومصر** دور في ترجمة لغة **العلوم التجريبية**، كما نجحت جامعة **دمشق** في تدريس **الطب** باللغة العربية، ومن مراكز التعريب في الجامعات العربية: **جامعة الملك عبد العزيز (جدة)، جامعة الملك فيصل (الدمام)، جامعة التكنولوجيا (بغداد)، وحدة التعريب والترجمة في الخرطوم.**

IV. توحيد المصطلحات في الوطن العربي وتقييسها وتنميطها وتوثيقها:

أ- **التوحيد:** ويعني التوحيد المعياري بصورة عامة بتوحيد المعايير والمبادئ والمنهجيات التي ينبغي أن تحترم أو يضبط بها صياغة ووضع المصطلحات، بغية تخصيص مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد، وذلك بالتخلص من الترادف، والاشتراك اللفظي وكل ما يؤدي إلى الغموض أو الالتباس في اللغة العلمية والتقنية، وانتقائه ليحل محل المصطلحات العديدة المترادفة المستعملة في التعبير عن المفهوم، وتضطلع بمهمة التوحيد المعياري للمصطلحات مؤسسات وطنية على المستوى القومي كأكاديميات العلوم أو المجامع اللغوية ، أما المستوى العالمي فتقوم **المنظمة العالمية للتوحيد المعياري**(المنظمة الوطنية للتقييس **ISO**) في جنيف بهذه المهمة.

ب- **التقييس:** أو المعيرة بإرساء واعتماد المعايير أو المقاييس أو الأنماط أو الأسس أو المبادئ أو المواصفات التي ينبغي أن تصنع بموجبها الأشياء أو تضبط بها الأحجام، أو توضع على غرارها الأشكال، أو تصاغ وفقها المصطلحات، وتشبه عملية التقييس عملية وضع القوانين الواجب اتباعها.

ج- **التنميط:** وهو وضع المصطلحات الجديدة للتعبير عن المفاهيم المستحدثة وفق الأنماط أو المقاييس أو المعايير المتفق عليها في عملية التقييس. وجاء خدمة لمبدأ التوحيد في وضع المصطلحات حتى يحدث الاتفاق وقبول المصطلحات الجديدة بسهولة ولا يختلف حول مقبوليتها.

د- **توثيق المصطلحات في الوطن العربي:** نعني بالتوثيق في حقل المصطلحية تجميع المعلومات المتعلقة بالمصطلحات وتسجيلها ومعالجتها، ونشرها. ويتناول التوثيق ثلاثة أصناف من المعلومات المتعلقة بالمصطلحات وهي: توثيق مصادر المصطلحات / توثيق المصطلحات / توثيق المعلومات عن المؤسسات المعجمية والمصطلحية

- **توثيق مصادر المصطلحات:** هذا النوع من التوثيق يقدم خدمات لا يستغني عنها العاملون في حقل المصطلحات من باحثين ومعجميين، فهو يزودهم بالمعلومات الببليوغرافية: عنوان المصدر، واسم مؤلفه، واسم الناشر، ومكان النشر، وتاريخه، وعدد الأجزاء، والطبعة، وترتيب المصدر في السلسلة إن كان جزءاً من سلسلة من المنشورات، وأهم مصادر المصطلحات ما يأتي:
  - أدلة المبادئ التي تحكم وضع المصطلحات وتوحيدها.
  - معاجم المصطلحات الموحدة والمصطلحات العامية والتقنية في الميادين المتخصصة المختلفة.
  - الكتب التي تبحث في علم المصطلح.
  - المجلات المتخصصة.
  - المقالات والأبحاث المنشورة.

  ويمكن أن تنشر هذه المعلومات في كتب أو قوائم ، كما يمكن أن تحفظ على أشرطة ممغنطة، ومن أهم المنجزات في توثيق مصادر المصطلحات، منها: ببليوغرافية المعاجم العلمية والتقنية المتخصصة التي أعدها الأستاذ " فيستر"، وفي اللغة العربية نشر الأستاذ عبد الرحيم الجلبي: ببليوغرافيا الترجمة والمعاجم للوطن العربي، كما أعد لمؤلف بالاشتراك مع الأستاذ جواد حسني: ببليوغرافيا المعاجم المتخصصة.
- **توثيق المصطلحات:** توثيق المصطلحات ذاتها، هو جمع وتسجيل وتحليل المعلومات المصطلحية المتعلقة بالمفهوم العلمي والمصطلح الذي يعبر عنه، وتعريفه، والسياق الذي ورد فيه، والمصدر الذي أستقيت المعلومات منه، وقيمة المصطلح -أي إذا كان موحدا-، أو مشتقا منه، أو مفضلا، أو مقترحا،...الخ ، وينقسم توثيق المصطلحات من حيث الوسيلة المتبعة إلى ثلاثة أنواع:

  1. توثيق المصطلحات يدويا وذلك باستخدام البطاقات أو الجذاذات التي ترتب في مجلدات.

2. توثيق المصطلحات ميكانيكيا: باستخدام الميكروفيلم والميكروفيش.

3. توثيق المصطلحات إلكترونيا باستخدام الحاسوب في إنشاء بنوك المعلومات.

- **توثيق المعلومات عن المؤسسات المعجمية والمصطلحية:** يحتاج العاملون في حقل المصطلحات إلى المؤسسات العامة في ذات الحقل على المستويات الوطنية والقومية والعالمية، وإلى معرفة المشروعات المعجمية والمصطلحية التي تقوم بها تلك المؤسسات ليسهل عليهم تبادل الخبرات والمعلومات والتعاون فيما بينهم توفيرا للوقت واقتصادا في النفقات، ولهذا أصبح من الضروري توثيق المعلومات الآتية:

1- أسماء المؤسسات العلمية والمهنية والاتحادات التي تعنى بالمصطلحات.

2- أسماء خبراء المصطلحات وعناوينهم والمؤسسات التي يعملون فيها.

3- المشروعات المعجمية والمصطلحية الجارية منها والمستقبلية والمشرفون عليها.

المحاضرة الخامسة: الجهود الغربية في المصطلحية

I. جهود المدارس المصطلحية:

لقد عرفت الأبحاث المصطلحية في العالم حديثا عدد من المدارس التي تميزت وتمايزت في توجهاتها ونذكر منها:

أولاً: المدرسة الألمانية النمساوية:

تنطلق هذه المدرسة المصطلحيّة في نظريّتها من أطروحة النمساويّ **فوستر** التي قدّمها إلى جامعة برلين عام 1931 م بعنوان "**التقييس الدوليّ للغة التقنيّة**" وكان **فيستر** يتبنّى اتجاها فلسفيّا ينظر إلى المصطلحات بوصفها وسيلة اتّصال لصيقة بطبيعة المفاهيم، ويمكن إجمال التصور العام لهذه المدرسة في المبادئ الآتية:

1- يعد النسق المفهومي نسقا جوهريا في مصطلحات كل علم ، فتصنيف المفاهيم يأتي بعد تصنيف المصطلحات.

2- النسق المفهومي نسق منطقي تخضع فيه المفاهيم لتسلسل بنيوي، ذلك أنّ المفاهيم تحدَّد في علاقة بعضها ببعض.

3- الدلالة الأحادية خاصية أساسية في المصطلح ، وبحكم هذا المبدأ رفضت ظاهرتا المشترك اللفظي والترادف، وقامت بالمقابل الدعوة إلى توحيد المصطلح.

4- يحتل التعريف موقعا أساسيا في النسق المصطلحي .

5- يشكل التوثيق شقا ضروريا لكل عمل مصطلحي، وبموجب هذا المبدأ ينفتح علم المصلح على علم التصنيف وتقنياته.

ثانيا :المدرسة السوفييتية:

ترجع البدايات الأولى للمدرسة السوفييتية إلى بداية العقد الثالث من القرن العشرين، شأنها شأن المدرسة الألمانية النمساوية، ومن أشهر أعلامها **"لوت** "LOTTE"و"شابلجين **caplygin**"

ومن الثوابت المركزية لهذه المدرسة نذكر ما يلي:

1- علم المصطلح تخصص معرفي تطبيقي من حيث كونه يبحث عن حلول لمشاكل تتصل بممارسة فعل الاصطلاح في المجالات العلمية والتقنية، ومن أهمها مشكلة توحيد المصطلحات، ومشكل التوليد.

2- وجوب العناية في أي عمل مصطلحي بتعيين المصطلح ومميزاته، وتعريف المفهوم، وتمييز النسق المصطلحي عن مدونة المصطلحات.

3- موضوع علم المصطلح ذو طابع لغوي، ومن هنا فإن الحلول الممكنة للمشاكل المذكورة آنفا يجب أن تكون حلولاً لسانية، مما يعني أن الطابع العام للتصور المقترح للظاهرة المصطلحية هو طابع لساني ، وهذا يقلص بطبيعة الحال من أهمية البعد الفلسفي.

4- التوحيد المصطلحي نهج يجب أن تراعى فيه الاعتبارات الاجتماعية اللسانية، فكان التصنيف فيها على أساس مجالات الاتصال بين المصطلحات على الأساس الألف بائي.

ثالثاً:المدرسة الفرنسية:

يغلب على الأبحاث المصطلحية للمدرسة الفرنسية الطابع اللّساني والاجتماعي ، وقد ظهرت أولى ملامحها مع الأعمال الرائدة للساني الفرنسي **"كيلبير Guilbert"** ومن أعلامها البارزين **" راي RaY"** و **" ديبوا Dubois"**و **"دوبوف Deboiv"** ، و **" دوبيسي"** ، أما الاختيارات العامة للمدرسة الفرنسية في تمثل الظاهرة المصطلحية فيمكن إجمالها في النقاط الآتية:

1. إنشاء نظرية **للاشتقاق المعجمي** خاصة بتوليد المصطلح ، برزت معالمها الرئيسة في أعمال "**كيلبير**".
2. البحث في دلالة الحقول للكشف عن الآليات المساعدة على وضع تصوّر قد يساهم في تصنيف المصطلحات داخل أنساقها.
3. الاشتغال بخصائص التعريف المصطلحي في ضوء تعدد أنماطه.

رابعاً: المدرسة التشكوسلوفاكية:

انطلق البحث المصطلحي في هذه المدرسة مع بداية العقد الثالث من القرن العشرين ، إلا أنه كان موجها بغرضين اثنين :

أولهما: الدفاع عن لغتين : اللغة التشيكية واللغة السلافية .

ثانيهما :الحرص على استمرار ثقافتي الشعبين التشيكي والسلافي .

وقد اتضحت هاتان الغايتان مع إنشاء " أكاديمية العلوم التشيكية " و" أكاديمية العلوم السلوفاكية" ومن أبرز أعلام هذه المدرسة **"ككوريك KOCOUREK"** ،و"**دروزد DrozD** ".

أما أبرز المحاور التي تستأثر باهتمام الباحثين في هذه المدرسة فهي:

1. التوحيد المصطلحي على الصعيدين الوطني والدولي.

2. تأكيد خصوصيات الوحدة المصطلحية والطبيعة الخاصة للعلاقة القائمة بين المفهوم- والتسمية .

خامساً: المدرسة الكندية الكيبيكية:

تعد هذه المدرسة حديثة العهد بالمدارس السابقة ، ذلك أن ميلادها يرجع إلى بداية العقد السادس من القرن العشرين ، وتتميز هذه المدرسة بمزجها بين بعض مبادئ المدارس المصطلحية ومن أشهر روادها: "رونـدو RONDEAU" و "بـولنجي BOULONGER" أما خصائصها فيمكن إجمالها في الآتي :

1. للمفهوم موقع مركزي في البحث المصطلحي.
2. مراعاة مشاكل الترتيب المصطلحي في التمييز بين الكلمات العامة والمصطلحات.
3. العمل على بيان الأسباب الموضوعية التي تحول دون وجود نمط واحد للتعريف.
4. وضع مسألة التوحيد المصطلحي في سياق أبعادها الاجتماعية واللسانية.

سادساً: المدرسة البريطانية :

تتميز المدرسة البريطانية عن كل المدارس التي تقدم ذكرها بإدراجها القضايا المصطلحية النظرية منها أو التطبيقية ضمن إطار مجموع القضايا التي تهم اللغات الخاصة ، ومن أهم محاورها نذكر ما يأتي:

1. الاهتمام بأشكال الفروق بين المصطلحات وغيرها من كلمات اللغة العامة على جميع المستويات اللغوية الدلالية والصرفية منها بوجه خاص.
2. البحث في أنساق المفاهيم .
3. البحث في شبكات البنوك المصطلحية.

II. جهود الهيئات العالمية وبنوك المصطلحات:

لقد جاءت أهمية نشأة مؤسسات تهتم بدراسة قضايا المصطلحات أمرا ضروريا، نظرا لدورها في تدقيق عمليات وضع المصطلحات ونشرها، فكان ظهور المؤسسات المعنية بتوحيد المصطلحات وتقييسها لتجنب ما ينشأ عن كثافة المصطلحية المعاصرة الجارفة، من فوضى وترادف واشتراك وغموض فضلا عما لها من أثر في مجال التصنيع والتسويق والتجارة الدولية، والصناعات الثقيلة والفضائية التي تفترض مقاييس دولية مشتركة، مما استوجب وضع مبادئ وقواعد تحيط بها،وقد عهد بأمرها إلى عدد من الهيئات نذكر منها:

1- **المنظمة الدولية للتوحيد المعياري المعروفة بـ ISO**: المنشأة سنة 1947م، والتي أقرت سنة 1980 أكثر من 4000 مقياس في المجالات اللغوية والصناعية والعلمية. شارك في أعمالها سنة 1979 سبعون بلداً عضواً، وزعوا على 178 لجنة فنية كانت على اتصال بـ100ألف متخصص.

2- **مركز المعلومات الدولي للمصطلحات INFOTERM**: المؤسس سنة 1971م، ومن أهدافه؛ تشجيع البحوث العلمية في النظرية العامة لعلم المصطلح، وعقد دورات تدريبية في هذا المجال،

وتوثيق المعلومات المتعلقة بالمصطلحات وتبادلها وتبادل المعلومات عنها، وتنسيق التعاون الدولي في حقل المصطلحات، وبحث إمكانات التعاون بين بنوك المعلومات.

ونظرا لإقدام عدد من المنظمات الدولية الكبرى آنذاك على استخدام الحاسوب في تخزين المصطلحات، وتوثيقها ومعالجتها، ونظرا لضرورة الاتفاق على أسس عالمية تيسّر تبادل المعلومات، نظّم المركز في أفريل 1979 المؤتمر الأول لبنوك المصطلحات الدولية كان الأستاذ **علي القاسمي** هو ممثل الدول العربية فيه، ومن أهداف هذا المؤتمر:

- إرساء مبادئ التعاون الدولي في حقل المصطلحات العلمية والتقنية وتبادلها وشروط هذا التعاون.
- تطوير مجموعة من الأسس الهادية التي تيسّر إقامة بنوك جديدة للمصطلحات.
- إعطاء فكرة واضحة عن المشكلات الرئيسية التي تواجه بنوك المصطلحات، واقتراح الحلول لها.

III. الجهود العالمية للمصطلحيين في الوطن العربيّ:

تتميز الجهود العربية في مجال المصطلحية بمايلي:

1. تُجري **المجامِعُ اللّغويّة** في العواصم العربيّة أبحاثاً وتحدد في أُسس وضع المصطلحات العلميّة والتقنيّة في اللّغة العربيّة.

2. أناطت جامعةُ الدول العربيّة مهمةَ تنسيق المصطلحات في الوطن العربيّ بـ "**مكتب تنسيق التعريب بالرباط**" الذي شجّع الأبحاث اللّغويّة والمعجميّة، والدراسات المتعلِّقة بمشكلات المصطلحات العلميّة والتقنيّة باللغة العربيّة، ونشرَ عدداً غفيراً منها في مجلته " **اللسان العربيّ** " التي تصدر دوريا إلى يومنا هذا، واحتل **المكتب** مكانة مرموقة بإجماع العلماء نظرا لجهوده في تنظيم ندواتٍ ومؤتمرات للتعريب بصورة دوريّة، حسب خطة تهدف إلى توفير المصطلحات العربيّة الموحَّدة في العلوم والتكنولوجيا.

3. ومن المؤسسات العربية التي تنشط في البحث المعجميّ والمصطلحيّ، **جمعيّة المعجميّة العربيّة بتونس**، فقد نظمت بمدينة تونس ندوة علمية دولية في موضوع " المعجم العربيّ المختصّ"، ونظّمت ندوتها الدولية الرابعة في موضوع " مشكلات التعريف في المعجم " بمدينة تونس في جوان 2006م. كما تصدر الجمعية دورية بعنوان " **مجلة المعجميّة**".

4. وفي المغرب توجد "**الجمعية المغربيّة للدراسات المعجميّة**" التي تنظّم ندوات حول قضايا المعجم العربيّ، وتُصدِر مجلة "الدراسات المعجميّة" التي ظهر عددها الخامس في يناير 2006 وهو مخصص لأعمال الندوة التي عقدتها الجمعية حول " المتلازمات في المعاجم العربية".

5. ومن الجمعيات المتخصّصة في المصطلح العلمي العربيّ "**الجمعيّة المصريّة لتعريب العلوم**" التي يرأسها عالِم الأحياء المصري الدكتور **عبد الحافظ حلمي** ويتولى أمانتها المهندس الإلكتروني الدكتور محمد يونس الحملاوي، وتعقد هذه الجمعية مؤتمراً سنوياً في القاهرة تُقدَّم فيه دراسات في النظريّة العامّة والنظريّة الخاصّة لعلم المصطلح.

المحاضرة السادسة: المصطلحية وصناعة المعاجم .

تمهيد:

إنّ عمليتا التنسيق والتنميط في المصطلحية؛ عمليتان وظيفيتان مساهمتهما فاعلة في تكوين رصيد مصطلحي يسمح ببناء لغة تخصص معين، يتم جمعها وتوثيقها في معاجم متخصصة، وصناعة مثل هذه المعاجم لابد أن تهتدي بنظريات المعجمية وعلم صناعة المعاجم منها بالخصوص حتى تنتج معاجم وظيفية ثرية (كمًا) وغنية (كيفًا)، وهذه إحدى المجالات الكثيرة للترابط المباشر بين المعجمية والمصطلحية، ذلك أن العلاقة بينهما وطيدة.

I. علاقة المصطلحية بالمعجمية:

إنّ المصطلحية بوصفها مجالا معرفيا يهتم بالمصطلحات، لا تستغني عن الكلمات، مايجعلها ترتبط مع معجم اللغة، فالكلمة تنتمي إلى المعجم، حيث ترد مصحوبة بمعلومات عنها (حد، تعريف) وعن كيفية استعمالها في سياقات متعددة تعدد معانيها، فمتى كان للكلمة استعمال خاص ومحدّد في تخصص محدّد، تتعامل المعجمية مع المصطلح، فيدرج بتحديد المجال المعرفي الذي ينتمي إليه مع تحديد مفهومه فيه، بهذا يفتح بابا أمام المصطلحية لتحديد لغات متخصصة، هذه الأخيرة تزود المعجمية برصيد مصطلحي يصبح مع التراكم والشيوع مادة للمعاجم الخاصة بدورها، لذا نسجل شكلين للحمة المصطلحية بالمعجمية:

1- لجوء المصطلحية للمعجم العام للتزود بالكلمة المناسبة للتعبير عن مفهوم معين في مجال معين، فتنتقل الكلمة بذلك من المعجم العام إلى لغة التخصص وتغدو مصطلحا.

2- وجود رصيد مصطلحي في مجال تخصص معين يزود المعجمية بمعاجم متخصصة تثري المعجم العام والصناعة المعجمية على السواء.

بحيث يتم التأثير والتأثر المتبادل بينهم، نتيجة التفاعل الدائم بين المعجم العام والمعجم المتخصص وفي الاتجاهين معا:

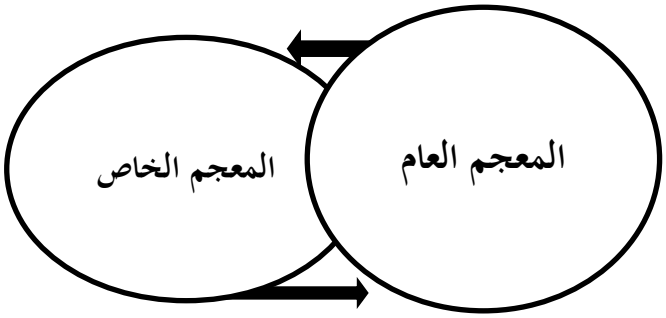

إلا أنّ هذا لا يجعلنا نغفل **مبدأ التأسيس** في كل من المعجمية والمصطلحية، فرغم الصبغة اللسانية للمصطلحية فهي تعتبر التصوّر الذهني (المفهوم) مركز اهتماماتها، وعليها التأكد أنّها تسمي شيئا مفهوميا خاصا في مجال معين مستثنية كل ما يقاربه، فتغدو علما يبحث عن التسميات غير الموجودة ضمنيا انطلاقا من المفاهيم الموجودة بالفعل، ومن تبعات هذا المبدأ يوضع المفهوم، وليس

الوحدة المصطلحية، في مركز هذا العلم، على عكس المعجمية التي تنطلق من الكلمة وتسعى لوضع تعريف لها بشرط أن لا يتطابق تعريفان وإلا كنا أمام ترادف تام، فتنتهج الدراسة المعجمية **المقاربة اللّفظية**، في حين أن مقاربة المصطلحية؛ **مقاربة مفهومية**.

المعجمية (المقاربة اللفظية)

الكلمة ← المعنى

التسمية → المفهوم

المصطلحية (المقاربة المفهومية)

1. سمات التشابه بين المصطلحية والمعجمية:

يجمع بينهما عدد من سمات التشابه، نذكر منها:

1- تملك كل من المعجمية والمصطلحية صبغة لسانية تجعلهما تخضعان مادتيهما للدراسة اللّسانية، بل وتمد المعجمية المصطلحي بنظريات وآليات لدراسة المصطلحات كوحدات معجمية لسانية، متى احتاج للتعبير الدقيق عن مفهوم تخصصي معين.

2- الدراسة الوصفية هي السمة الجامعة بينهما، فكلاهما تنتهج المنهج الوصفي في تتبع الكلمة في متن اللغة (المعجمية)، وتأطير المفهوم بالمصطلح الدال في اللغة الخاصة (المصطلحية).

3- لكل من المعجمية والمصطلحية شقان: شق نظري وشق تطبيقي.

4- كلاهما يخدم صناعة المعاجم: - المعجمية بصناعة المعاجم العامة.

- المصطلحية بصناعة المعاجم الخاصة.

2. سمات التمايز بين المصطلحية والمعجمية:

1- تباين الخصوصيات:

1) * **مجال الدراسة:** في المعجمية عام وفي المصطلحية خاص.

2) * **الوحدة الأساسية:** في المعجمية الكلمات وفي المصطلحية المصطلحات.

3) * **الأهداف:** المعجمية تهتم بالكلمات بغية تعليل مهارة الناطق المعجمية أما المصطلحية فتهتم بالمصطلحات للإلمام جيدا بالتصوّر الذهني.

4) * **منهجية العمل:** تنطلق المعجمية من فرضيات نظرية تمسح الكلمات وليس بالضرورة مماثلة لإنتاج الناطقين وهذا ما يفسر وجود المهمل والخامل من الكلمات في المعاجم العامة، أما المصطلحية فتبحث عن التسميات لخانات مفهومية مسبقة الإنجاز أي واقعة فعلا.

2- تعتبرالمعجمية الكلمات منطلق ولا تهتم بالمدلول والعلاقة بينه وبين الدال، في حين يعتبر المصطلحي التصوّر الذهني مركز اهتمامه، ولا يمكن أن يدرس باستقلالية عن التسمية أو المصطلح الذي يعنيه (ضرورة وجود علاقة تربط بين المفهوم والتسمية).

3- تهتم المعجمية بالوضع النحوي للكلمات وتصفها على اعتبار استعمالها في سياق لغوي ما، وتنظر إليها كعناصر ضرورية للخطاب، في حين المصطلحات مهمة في حد ذاتها، والمصطلحية لا تهتم بتصريفها ولا بوضعها الإعرابي ولا بتركيبها في الخطاب.

4- الدراسة المعجمية لكلمات اللغة عامة دراسة تجمع بين الجوانب التزامنية والتراتبية للكلمات في حين أن المصطلحية تهتم فقط بالجانب التزامني للتسمية أو المصطلح، فلا وجود لظاهرة التطور الدلالي في المصطلح.

5- تتبع المعجمية حرية تطور اللّغات، فلا تطالب بالتوحيد أو التقعيد أو المعيار في إنتاج الكلمات، بل وتعد هذه الآليات باب لافتقار اللّغة وجمودها فتدعو إلى إثراء المعجم، بالمقابل تعمل المصطلحية على التنسيق والتنميط والتوحيد طلبا لدقة المصطلح ويسر قبوله وشيوعه في اللغة الخاصة.

II. علاقة المصطلحية بصناعة المعاجم:

عطفا على ماسبق ذكره، يمكننا القول:

المصطلحية تزود صناعة المعاجم بالتآليف المتنوع من معاجم وموسوعات وبنوك مصطلحات، وكلّها تثري رصيد صناعة المعاجم وتدفع بها للتقدم، لأنّها تستثمر منجزاتها في إنتاج سجلات وحدات معجمية أو مصطلحية؛ وهي المعاجم، فتتطابق بهذا أهداف المصطلحية وصناعة المعاجم في إنتاج المعاجم سواء كانت المعاجم عامة أو خاصة، رغم اختلاف هذه الأخيرة واختلاف الجمهور الذي توجه إليه هذه المعاجم.

ويحسن في هذا المقام ذكر مثال واقعي يظهر لحمة المصطلحية وصناعة المعاجم، إذ تعد جهود مكتب تنسيق التعريب في ميدان المصطلحية العربية من أكثر الجهود الدقيقة والمنظمة التي أمدت الباحثين العرب بثروة مصطلحية لابأس بها، وتكللت هذه الجهود بإصدار عدد من المعاجم والمعاجم الموحدة والقواميس وبنوك المصطلحات والمواقع الإلكترونية ومحركات بحث أغنت المجالين صناعة المعاجم وصناعة المصطلحات على حد سواء:

1) **المعاجم:** لقد استطاع المكتب، طوال مسيرته العلمية الطويلة، أن ينشر عشرات المعاجم غير الموحدة، أي التي لم تعرض على مؤتمرات التعريب، قبل انضمامه إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، بعضها طُبع ونُشر على حدة ووُزع في حينه، والباقي نُشر في دورية المكتب (اللسان العربي).

2) **المعاجم الموحّدة:** أما المعاجم التي وحّدها المكتب ونسّقها من خلال الندوات المتخصصة وأقرتها مؤتمرات التعريب، والتي بلغ عددها لغاية 2016 ثمانية وخمسين (58) معجما موحدا، صدر بعضها في طبعات مستقلة، ثم قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتبها لتنسيق التعريب- بناء على اقتراح لجنة علمية شكلتها المنظمة عام 1987- بدمج بعض هذه المعاجم، حسب التجانس الموضوعي، وتمت مراجعتها وتنقيحها وترتيبها ترتيباً ألفبائياً انطلاقا من الإنجليزية، وتزويدها بفهرسين عربي وفرنسي مرتبين ألفبائياً مع رقم كل مصطلح، وبالتعريفات اللازمة، نذكر منها على سبيل المثال:

- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي، فرنسي، عربي) (الطبعة 1)
- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنجليزي، فرنسي، عربي) (الطبعة 2) صدر في طبعة ثانية – مزيدة ومنقحة – سنة 2002.
- المعجم الموحد لمصطلحات العلوم الإنسانية (الفلسفة-الاجتماع والأنثروبولوجيا- التربية) (إنجليزي، فرنسي، عربي)
- المعجم الموحد لمصطلحات الاستشعار عن بعد (إنجليزي -فرنسي – عربي)
- المعجم الموحد لمصطلحات الحرب الإلكترونية (إنجليزي – فرنسي – عربي)
- المعجم الموحد لمصطلحات علم الصحة وجسم الإنسان (إنجليزي، فرنسي، عربي)

3) **المواقع الإلكترونية:** وتعد من أحدث وأنجع أشكال القواميس وبنوك المصطلحات الحديثة ذلك أنّها تسهّل الوصول إلى المصطلحات، ومواكبة منه لهذا التطور أطلق مكتب تنسيق التعريب:

❖ **محرك بحث "الأنطولوجيا العربية":** شهد مؤتمر التعريب الثالث عشر في الفترة 15 – 17 محرم 1440 الموافق 25-27 سبتمبر 2018 م، بالتعاون مع جامعة **بيرزيت** في **رام الله** إطلاق محرك بحث معجمي يحتوي على قاعدةِ بياناتٍ لغويةٍ للغة العربية، يمكّن الباحثين والمترجمين والطلبة من إيجاد ترجمات ومترادفات للمصطلح العربي في شتى العلوم والمجالات العلمية والهندسية والتجارية والأدبية وغيرها؛ كما يحتوي المحرك على الأنطولوجيا العربية وهي تصنيفٌ لمفاهيم الكلمات العربية وتعريف بحدودها ومجالات تداولها.

ومن أهمِ سماتِ هذا المحرك أيضاً، أنه يَعرِضُ اسم المعجم الذي تُسترجعُ منه البيانات، ورمز حقوقِ الملكية؛ وعند الضغطِ على اسمِ المعجم، يظهر اسمَ المؤلف والناشر، وروابط صفحاتِهِم الإلكترونية، وكذا صفحةً خاصة بشراءِ النسخةِ الورقيةِ من هذا المعجم .

كما يعتبر هذا المحرك لبنة أولى من لبنات التعاون العلمي بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجهازها المختص مكتب تنسيق التعريب، وجامعة **بيرزيت** ودائرة الحاسوب بها، يتمّ تعزيزه

مستقبلا ببناء شبكة لغوية شاملة ومحوسبة للغة العربية وفقَ أسس علمية حديثة، تكون أداة عمل للمترجمين والمهتمين بقضايا التعريب وجسراً معرفياً يمهد لتعاونٍ مستقبلي مع الجهات المعنية بالمعرفة واللغة العربية.

و بالإمكان زيارة محرك البحث عبر الرابط التالي:**/http://ontology.birzeit.edu** ، وهذه صورة الموقع وشعاره:

❖ **المعجم التقني التفاعلي ARABTERM**:بدأ تشغيل بوابة المعجم التقني التفاعلي على الشابكة ARABTERM (الأنترنت) منذ 11 ماي 2010؛ وهو ثمرة تعاون مشترك بين المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (**ألكسو**) والوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية في ألمانيا، ويتولى تنفيذه مكتب تنسيق التعريب بالرباط والوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)، ويهدف هذا المشروع إلى إعداد قاموس إلكتروني موسوعي للمصطلحات مصنف حسب المجالات التقنية والقطاعات الصناعية المختلفة وبأربع لغات، هي: العربية والألمانية والانكليزية والفرنسية، ومتاح لجميع المستخدمين المحتملين مجانا على العنوان التالي:.**www.arabterm.org**

وشعاره:

كما يمكن الوصول إليه بواسطة

الموقع الرسمي لمكتب تنسيق التعريب: **/http://www.arabization.org.ma**

وهو موقع يتيح عديد الخيارات والتسهيلات ويمكّننا من الوصول إلى مختلف إصدارات المكتب وبنك المصطلحات التقنية، ويحيلنا إلى عدد من الروابط لمواقع هيئات تهتم بالمصطلحات والتعريب، ومنها موقع المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر

وهذا شكل الموقع على الشابكة:

المحاضرة السابعة: طرق وضع المصطلحات في اللّغة العربية .

I. وضع المصطلحات عملية توليد للكلمات الخاصة:

إن اللّغة هي وسيلة تعبيرية تواصلية تتيح لمستخدميها تبادل المفاهيم بينهم بسلاسة متى كان لهم بها الكلمات الدالة على تلك المفاهيم، لكن عندما يظهر مفهوم جديد لم يكن معروفا من قبل، فإن اللّغة قادرة على إيجاد لفظ يعبّر عن ذلك المفهوم، ويصطلح على عملية إيجاد ذلك اللفظ باسم **التوليد** أو **الوضع**؛ ويمثل كل من هذين المصطلحين استعمالا مجازيا من ولادة الطفل، لذا نجد في كلمات اللّغة صنفين من الكلمات: الكلمات العامة المألوفة والكلمات المولّدة (المحدثة) بدافع الحاجة والضرورة.

وتعد عملية توليد المصطلحات، مماثلة للعمليات والطرائق المعروفة في توالد كلمات اللّغة عامة، يقول **عبد السلام المسدي** :" من أهم الآليات التي تفرزها اللّغة لسد حاجات مستعمليها عندما يواجهون المفاهيم المستحدثة **آلية التوليد** التي يصنفها علماء اللسان إلى **توليد لفظي وتوليد معنوي**، وفي كلتا الحالتين تنبثق دلالة تشق طريقها بين الحقول المترسخة في صفوف الخانات المخزونة لدى أهل اللّغة حتى مستقرها بين زوايا المنظومة القاموسية"، فيتيح التوليد بذلك مادة لسانية بحمولة مفهومية معينة بين أهل تخصص معين، ثم ما تلبث أن تجد لها طريقها في المعاجم بنوعيها العام والخاص، لتوليد المصطلحات أنواع عدّة منها اللفظي ومنها الدلالي وفي ما يأتي بيان لها.

II. أنواع توليد المصطلحات:

ذكر "**علي القاسمي**" في كتابه "**علم المصطلح أصوله النظرية وتطبيقاته العملية**" من أنواع توليد المصطلحات؛ أربعة أنواع أو طرائق هي:

التوليد الصوتي / التوليد النحوي / التوليد الدلالي / التوليد بالنقل والاقتراض:

1. التوليد الصوتي:

ويتم بمحاكاة الاصوات لوضع اسم جديد، ومن أمثلة ذلك اسم "كوكو" في عدد من اللّغات الأوروبية وهو اسم طائر جاء نتيجة لمحاكاة الصوة الذي يصدره، وفي اللّغة العربية نجد: تأتأة فهو مصطلح ولّد بسبب محاكاة صوتية لظاهرة التلعثم وتكرار حرف التاء والضغط الصوتي عليه عند نطقه.

2. التوليد النحوي:

ويتم بالاشتغال على خصائص اللّغة المستعملة لإحداث كلمة جديدة، ويستند فيها عادة إلى الخصائص الصرفية والمزجية للغة، وإمكانية التركيب من أكثر من كلمة في اللغة نفسها، وهنا نجد أشكالا ثلاثة :**الاشتقاق** (اللّغات الاشتقاقية) و**الإلصاق** (اللغات المزجية أو اللصقية) و**التركيب**(التوليد بالتركيب)

أ. اللّغات الاشتقاقية:

وتعمد إلى الاشتقاق بشتى طرائقه، واللغة العربية من هذه اللّغات، الاشتقاق أخْذ صيغة من أخرى، مع اتفاقهما معنىً ومادة أصلية وهيأةَ تركيبٍ لها، ليُدَل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفا أو هيأة، وأنواع الاشتقاق في اللغة العربية هي:

1) **الاشتقاق الصغيرُ**: فيقتضي اتحاد المشتق والمشتق منه في الحروف وفي ترتيبها (مثل: كتب وكاتب)

2) **الاشتقاق الكبير (القلب المكاني)**: اتحاد اللفظتين المشتقة والأصلية في الحروف دون الترتيب، مثل: **جبذ وجذب**

3) **الاشتقاق الأكبر (الإبدال في الحروف)**:وهو صياغة كلمة من أخرى على أن تكونا متفقتيْن في أكثر الحروف لا في جميعها؛ ومن أمثلته "الجمع بين اللفظين المتعاقبين اللذين يقعان على معنيين متقاربين مع تدقيق في المعنى لكل منهما، مثل:**أزّ** و**هزّ**، و**نعق** و**نهق**، مع الأخذ بعين الاعتبار ما يعكسه التباين اللّفظي الطفيف من تباين معنوي طفيف.

4) **الاشتقاق الكّبار**: ويسميه علماء اللّغة **النحت**؛ ويعرَّف بأنه "انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه"،وهو من الآليات المعتمدة في وضع المصطلحات في اللغات، على أنّه لا يلقى ترحيبا من الدارسين نظرا للغموض الذي قد يلف المصطلح الناتج من نحت الكلمات خاصة إذا كان النحت إلى درجة إخفاء ملامح الكلمات الأصلية، مثل: **هدبناء** المنحوت من هدم وبناء، و**بدصرفية** المنحوت من بديل صرفي و**جدلغة** المنحوت من جدد ولغة

ويجمع الدارسون على أن الاشتقاق أكثر آليات وضع المصطلحات والالفاظ في اللغة العربية، ذلك أنّها لغة اشتقاقية بامتياز، وحسب **علي القاسمي** يعد الاشتقاق الصغير هو"الأكثر إنتاجيةً وفاعلية في النمو المصطلحي لدى العرب.

ب. اللّغات المزجية أو اللصقية:

وهي لغات تعمد إلى إلصاق أو رصف وحدات صرفية مع جذر الكلمة للحصول على كلمة محدثة، وتدعى الزوائد التي تضاف إلى جذع الكلمة باللّواصق، وهي ثلاثة أنواع:

1) **اللواصق السابقة préfixe /prefix** : تأتي قبل جذر الكلمة، مثل: **dé** في الفرنسية التي تنقل المعنى إلى عكسه

2) **اللواصق الوسطية Infixe / Infix**: وتأتي وسط جذر الكلمة، مثل: في الإنجليزية sit / (يجلس) sat (جلس)

3) **اللواصق اللاحقة Suffix /Suffix**: تأتي بعد جذر الكلمة، مثل: اللواحق الصرفية في اللغات التصريفية ومنها العربية والفرنسية والإنجليزية...

ج. التوليد بالتركيب:

وينتج عنها **المصطلح المركب** من كلمتين أو أكثر ، ويميز الدارسون فيه بين أشكال ثلاثة:

1) **التركيب النحوي:** هو تركيب يخضع لقواعد اللغة النحوية وينتج **تركيبا جمليا** أو **إضافيا** أو **وصفيا** أو **ظرفيا**، حسب الحاجة إلى استحداثه، وحسب قواعد وخصائص اللغة المنتج فيها، مثال ذلك في اللغة العربية؛ تأبط خيرا، التعريف بالإضافة، المتغير الصرفي، الاقتضاء الخطابي، التنغيم الهابط.

2) **التركيب المزجي:** ويتم وفق هذه الآلية وضع مصطلح مركب من كلمتين أو أكثر على أن هذا التركيب لا يكون نحويا صرفا، بل يمكن أن يتم عن طريق **الإلصاق**، ويمكن أن تظهر الكلمات المركب منها كاملة كما يمكن أن يجتزأ أو ينحت منها مقطع فقط ، كما يمكن أن تكون الكلمات الأصلية التي تم مزجها وتركيبها من اللّغة المراد توليد المصطلح فيها أو تشترك معها لغة أخرى فينتج عن المزج في هذه الحالة مصطلح مركب تركيبا مزجيا من كلمات تنتمي لأكثر من لغة، مثل:

- **حضرموت، ماصدق،بدل صرفي ، فوق صوتية**، وهي مصطلحات عبارة تركيب مزجي من كلمتين عربيتين
- **ميتالغوية، بارا لسانية**، مصطلح عبارة عن تركيب مزجي من كلمات تنتمي لأكثر من لغة؛ لاتينية–عربية، فرنسية–عربية.
- **جراماتولوجي (علم الكتابة)، سيميولوجيا**، مصطلحات مقترضة الجزأين.

***ملاحظة:** يختلف المركب المزجي عن النحت، في أن الأول يتم بمزج كلمتين وجعلهما كلمة واحدة، بينما يكون النحت بمزج كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة، يضاف إلى ذلك أن المنحوت قد يترتب على صوغه ضياع بعض عناصر المنحوت منه، كبعض الصوامت والحركات، أما المركب المزجي فربما احتفظ بالعناصر المكونة بكل صوامتها وصوائتها وصيغها كاملة ويقوم على وضعها مجاورة لبعضها البعض دون تكييف أو تغيير ولا بحذف أو زيادة.

3) **المختصرات:** وتكون باستعمال الرموز أو الحروف أو العلامات، وأغلب المختصرات تنتمي إلى الاختزال الحرفي للكلمات في المصطلحات المركبة من كلمات عديدة وأشهرها مختزلات الحرف الأول، مثل:في اللّغة العربية (**و.م.أ**) مختصر الولايات المتحدة الامريكية. و في الإنجليزية (**ALESCO**) Arab League Educational , Cultural and Scientific Organization [المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)]

3. التوليد الدلالي:

يتم بنقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى جديد، على سبيل المشابهة أو المجاز مثل مصطلح الذهب، وسماه العرب كذلك مجازا لأنّهم عدوه معدنا سريع الذهاب بطئ الإياب إلى صاحبه. ويعتبر المجاز على اتساع اللجوء إليه في اللغة بابا من أبواب وضع المشترك اللّفظي في اللغة وهي ظاهرة اشتراك أكثر من دلالة في اللّفظة الواحدة تبعا للاستعمال، وأهميته في وضع المصطلحات تظهر في أن مكمن المجاز استعداد اللغة لإنجاز تحولات دلالية بين أجزائها: يتحرك الدال فينزاح عن مدلوله ليلابس مدلولا قائما، وهكذا يصبح المجاز جسر العبور تمتطيه الدوال بين الحقول المفهومية.

4. التوليد بالنقل والاقتراض:

إن التوليد بالاقتراض آلية هامة من آليات توليد المصطلحات بالنقل على أننا نثبت أنه يتم جنبا إلى جنب مع النقل بالترجمة، ذلك أن الترجمة آلية من آليات توليد المصطلحات بطريقة النقل لها ما يمايزها عن الاقتراض بل من الدارسين من يعد الاقتراض ضربا من ضروب الترجمة له مفهومه الخاص، لذا سنعرّف الترجمة أولا:

أ – **الترجمة:** في الاصطلاح النقدي – عموماً– هي نقل محتوى نص من لغة إلى أخرى، وقد ورد في "**معجم اللسانيات**" الذي ألفه **جون دوبْوا ورفاقُه** ما يلي: "ترجمة [النص]؛ أي نقله من لغته الأم (لغة مصدر / Langue source) إلى لغة أخرى (لغة هَدَف / Langue cible)، مع مراعاة **التكافُؤات السيميائية** (أو الدلالية) و**الأسلوبية** (اللّغوية)، وبهذا التعريف تصبح الترجمة آلية نقل للألفاظ والمفاهيم وفق حدود احترام **تكافؤات** تضمن أمانة النقل، فإذا احترمت الترجمة التكافؤات وقواعد لغة المصدر نكون أمام حالة توليد للمصطلحات تحترم آليات الوضع الأساسية في اللّغة المصدر، حيث قد يستعمل فيها واضع المصطلح أي آلية من آليات الوضع الأساسية في اللّغة (المحاكاة، الاشتقاق، التركيب، المجاز) مع احترام المكافئات الدلالية واللّغوية بين اللّغتين للغة المصدر ولغة الهدف، مثل: مصطلح حاسوب في اللّغة العربية هو ترجمة لمصطلح **Computer** في الإنجليزية عمد في ترجمته إلى آلية الاشتقاق في اللّغة العربية من الفعل (حسب).

وحتى تكون ترجمة المصطلح من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف **دقيقة وأمينة** يشترط:

1) ضرورة أنْ يكون المترجم عارفا باللّغة المصدر واللّغة الهدف معاً.

2) وجوب ربط المصطلح المترجَم بالبنية الثقافية التي ظهر فيها.

3) ينبغي للمترجم أن يحرص على ملاءمة المصطلح المنقول للغة المنقول إليها؛ اتّقاءَ نفور الناس منه، وضماناً لتقبّله سيْرورته.

ب – **الاقتراض**: أما في حال التوليد بـ**الاقتراض** فيحترم واضع المصطلح خصائص لغة المصدر؛ ذلك أنّه يكون توليدا باللّجوء إلى لغة أخرى غير اللّغة المراد توليد المصطلح فيها، خاصة عندما يكون ظهور المصطلح حدث نتيجة مفهوم ظهر حديثا في لغة من اللّغات الحية ويراد إدخاله بالنقل إلى لغة أخرى؛ أي استعمال ألفاظ لغة أجنبية باستعارتها مصطلحا في اللّغة المستقبلة، غالبا تكون هذه الألفاظ تنتمي إلى اللّغة المصدر التي نشأ المصطلح فيها أولا، مثل مصطلح : **كمبيوتر** في اللّغة العربية مصطلح مقترض من الإنجليزية **Computer**

وإذا حصل الاقتراض إلى اللّغة العربية يسمى **التعريب** سواء كان ناتج ذلك مصطلحا **معربا** أو على سبيل **الدخيل** من الألفاظ، ذلك أن: **التعريب** هو نقل اللّفظ (ومعناه) من اللّغة الأجنبية إلى اللّغة العربية كما هو دون إحداث أي تغييرٍ فيه فينتج (الدخيل)، أو مع إحداث بعض التغيير فيه انسجاماً مع النظامين الصوتي والصرفي للّغة العربية فينتج (المعرَّب).